

## الفكر والفلسفة عند عبد الله شريط الجزائري

أ. عبد الحق بالنور

أ. حسن معمري

المركز الجامعي بالوادي

### مقدمة :

ساهمت شخصية عبد الله شريط في بناء الفكر الثوري والنهضوي مستهلين بمولده فولد مفكرنا الجزائري الدكتور عبد الله شريط سنة 1921م بمدينة مسكيانة آريس ولاية باتنة، أستاذ جامعي متحصل على الدكتوراه الدولة في الفلسفة، ويعد احد من كبار المفكرين المعاصرين<sup>1</sup>، ومن أبرز رواد التفكير الفلسفي في الجزائر، فهو أحد أعمدة الثقافة العربية الجزائرية، ومن رواد الفكر النهضوي العربي، تميز بفكره الشامل، ونضاله المستمر، نجد له حضوراً بارزاً في عالم الفلسفة العربية المعاصرة، ففي أعمال الندوة التي عقدتها الجمعية الفلسفية قبل سنوات قليلة في القاهرة عن الفلسفة العربية في مائة عام ورد ذكر اسم المفكر عبد الله شريط 25 مرة إلى جانب المفكرين زكي نجيب محمود، وعبد الرحمن بدوي... الخ، رحل، ومن الصعب ان نقوم بتصنيفه او ادراجه في مجال محدد، فقد كان متعدد الاهتمامات، ومنتوع الاختصاصات، فهو شاعر رومانسي رقيق، وأديب عُرف بأسلوبه المبسط، والسهل الممتنع، إذ يتميز أسلوبه في الكتابة بالدقة، فيضع الكلمات في مواضعها، بعيداً عن الإطناب المُمل، والاختصار المُخل، إضافة إلى أنه ناقد أنجز عدة دراسات نقدية، كما أنه مترجم بارع، حيث إنه يتقن اللغة الفرنسية بامتياز، إلا أنه لا يهجر إليها فكراً ولساناً، ظل طوال حياته من أبرز المدافعين عن اللغة العربية في الجزائر، وفي سبيلها خاض معارك فكرية عاتية ضد دعاة الفرنسة والتغريب، كما قدم أفكاراً ورؤى معمقة في سبيل النهوض بها، وترقيتها في الجزائر والوطن العربي، وقد عشق الدكتور شريط العلامة ابن خلدون، فتنبى المنهجية الخلدونية في رصده للظواهر الاجتماعية، وعلى ضوءها درس عدداً من موثيق الثورة الجزائرية، مثل: ميثاق الصومام،

والميثاق الوطني، وميثاق طرابلس. وكما وصفه أدق وصف صديقه الأستاذ الدكتور محمد الشريف عباس؛ وزير المجاهدين الجزائريين بقوله: « عبد الله شريط رجل مُتعدّد الأبعاد، مُتنوّع الثقافات، مُتبحر في العلوم، جمع بين المشارب المعرفيّة وبين حداثة الفكر، لقد حباه المولى عزّ وجل قدرة على التحصيل المعرفي وعلى الاستقراء والتحليل، رجل اختار النضال الفكري والمعرفي منذ شبابه، فقد كان كاتباً صحافياً في جريدة الصباح التونسية، يُدافع عن القضية الجزائرية بقلمه، فمُجاهداً فذاً ومُناضلاً مُخلصاً، وأستاذاً بجامعة الجزائر بعد الاستقلال. يكفيه فخراً أن أنجز موسوعة كاملة عن الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية في عدة أجزاء، فهو فيلسوف، ومؤرخ، وصحفي، وباحث لامع، لا تراه إلا جليس العلماء، أو وسط كوكبة من الطلبة، أو صفوة الذكر في الملتقيات والندوات، وباختصار هو واحد من أبرز فرسان القلم الجزائريين الذين تجشّموا مشاق الكتابة، والتدوين، وإبراز الجوانب الحضارية لهذه الأمة 2، ومن ابرز مؤلفاته فلسفة ابن خلدون 1972، معركة المفاهيم 1975، منابع الفلسفة، فكرة الاشتراكية 1972، الفلسفة والصحراء الغربية 1982، نظريات حول سياسة التعريب والتعليم، المشكلة الايديولوجية وقضايا التنية في الجزائر 1982، وموسوعة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية مع الفكر السياسي الحديث 3 .

ومن الكتب الهامة التي قام بتأليفها الدكتور شريط كتابه الموسوم ب: «الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون» الذي صدر ضمن سلسلة الدراسات الكبرى بالمؤسسة الوطنية للكتاب، وهو في الأصل أطروحته التي قدمها لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الفلسفة السياسية والأخلاقية، وعن سبب تأليفه لهذا الكتاب يقول الدكتور شريط: «بعد الاستقلال دخلنا في مرحلة أخرى في المستوى الثقافي وفي المستوى الأخلاقي، وبصفة عامة، علماء الاجتماع يقولون إن كل المجتمعات التي تدخل الحرب تخلف هوة أخلاقية، بحيث يجد المجتمع نفسه غريباً عن نفسه، فهو غريب الأخلاق، وغريب الأطوار، وهذا ما دفعني في يوم من الأيام منذ السنوات الأولى للاستقلال أن أبحث في هذا الموضوع عند ابن خلدون، ووضعت فيه رسالة الدكتوراه، فالناس كانوا مهتمين

بالسياسة عند ابن خلدون، والاجتماع عند ابن خلدون، والاقتصاد عند ابن خلدون، ولكن على ضوء ما لاحظته من انقلابنا الأخلاقي، فرحت أبحث عند ابن خلدون عن هذه الهوة الأخلاقية التي وقعنا فيها»4.

ومن خلال كتاب: «معركة المفاهيم» الذي صدر لأول مرة في أواخر السبعينيات، وأعيد طبعه سنة: 1981م، يُقدم لنا الدكتور شريط مجموعة من الحوارات والمناقشات التي تركز على قضية إدراك المفاهيم بدقة، فهو يرى أن ضبط المفاهيم مسألة تعد غاية في الأهمية، ويؤكد بأنها المعركة الأهم، والتي لا بد أن يُقدم المرء من أجلها رؤى معمقة، لأن الكثير من المفاهيم قد اختلطت وضاعت وسط الزحام، ولا بد من تصويبها وفرزها وتمحيصها بدقة، وقد ألف هذا الكتاب بغرض إيضاح مجموعة من التصورات، إذ يرى أن ما تتميز به المجتمعات العربية عموماً هو الاتجاه إلى العمل مباشرة، دون وضع تصورات مُسبقة، وأفكار مُوجهة، وخطط مرسومة، لأننا لا نستطيع أن نبني بيتاً من الحجر، ونحن لا نحمل رؤية مُسبقة عنه في تصوراتنا الذهنية، إلا إذا سبقه بيت من الأفكار، ويشير المفكر المصري الدكتور محمود قاسم في تقديمه لهذا الكتاب أن المفكر عبد الله شريط قد اهتم بهذه المسألة تأقلاً مع المجتمع الجزائري، وأوضاعه السياسية، فمعركة المفاهيم بالجزائر قد بلغت الذروة في حداثتها، ولن تجد جزائرياً يحدثك قليلاً من الوقت حتى ينقلك إلى صميم المعركة، ونحن نرحب دائماً أن نصطلي بنيران المعركة بدلاً من أن نفر منها ذلك أن عصر الهروب من المشكلات الواقعية قد غبر، سواء أكان ذلك في المشرق أو المغرب. وتلك علامة صحية، وهي تبشر بخير، و لهذا السبب فقد حرص المفكر شريط على بذل جهد خاص يلح فيه كما يقول: على قيمة المفاهيم في حياتنا العلمية والثقافية والسياسية عموماً، والمفاهيم في المجتمعات الناشئة كثيراً ما تأخذ طابع المعركة.

في كتاب: «من واقع الثقافة الجزائرية» عالج الدكتور شريط الكثير من القضايا والمشكلات التي تتصل بواقع الثقافة الجزائرية في فترة ما بعد الاستقلال، وقد ركز من خلال أبحاث هذا السفر على الجوانب النفسية والخلقية والاجتماعية من واقع

هذه الثقافة، وتميز بالشفافية، والصراحة، والنقد الذاتي في طرحه للمشكلات، وكعادة الدكتور شريط فإنه لا يكتفي بطرح المشكلات وحسب، بل إنه يسعى إلى تقديم حلول ناجعة، وعملية بهدف النهوض بالثقافة الجزائرية والعربية، ويتحدث الدكتور شريط عن هذا الكتاب، ودوافع تأليفه فيقول: «دافعنا الحقيقي لذلك هو حرصنا على كسب معركة الوقت الذي يلعب دوراً كبيراً، إن سلباً أو إيجاباً، في حياة المجتمعات المعاصرة، بما فيها مشكلات الثقافة في العالم المتخلف. أما حكم القيمة فأمر أتركه للنقاد، وللأجيال الصاعدة التي لا تفكر فيها، ونحن نطرح المشكلة، ونبحث لها عن حل، إننا في هذه الفصول:

- نعالج قضايا بلاد، ولا نتبجح بعضلات قلم.
- نبحث عن حلول لمشاكل أمة، ولا نبحث عن أعذار لمسؤولينا.
- هذه الأمة لا نفرق فيها بين جزائريين، وعمانيين، ولا بين فلسطينيين، وتونسيين. لأننا ننظر إليها من خلال الوزن الدولي الراهن فنجدها حتى إذا اجتمعت خفيفة لا تكاد تذكر. أما إذا افتردت فهي هباء لا يكاد يرى.
- لا نقول لأحد: احذر من الرد علينا، بل نود أن يكون حديثه مُكملاً لنقصنا، فمن المستحيل أن يرى واحد منا كل الحقيقة، ولا يرى منها الآخر شيئاً.
- حديثنا صريح بقدر الإمكان عن أنفسنا، فلا مبرر لكي لا نكون كذلك مع غيرنا. والحديث الصريح يوجه للرجال الواثقين من أنفسهم، لذلك لا نخاف المشاكل ولا نخفيها.
- نعتقد أن تشخيص المرض أهم من البحث عن الدواء بالنسبة إلينا. لأن خطر أمراضنا في مرحلتنا الراهنة هو أننا نعيشها، ولكننا لا نشعر بها.
- نحاول بقدر الإمكان أن لا نتحدث عن قضية لا نعرفها. لأننا حتى في قول ما نعرفه نحاول أن لا يكون جارحاً ولو كان مؤلماً»5.
- ومن أهم القضايا التي عالجها الدكتور شريط في هذا الكتاب: المعركة بين الأعراب والتعريب، والإصلاح الجامعي، وإشكالية المعرفة والشعب، والثقافة وطريقها إلى الشعب، ومشكلة اللغة والمجتمع.

يعبر الدكتور شريط عن رؤيته للصراع اللغوي في الجزائر، من خلال مقدمة هذا الكتاب بقوله: «إن التعريب في بلادنا ظل سنوات طويلة موضوع نقاش بين طرفين لا يفهم أحدهما الآخر، فكان شبيهاً-كما يقولون- بنقاش الصم الذين لا يسمع بعضهم بعضاً، ولكن كل واحد يرد على الآخر بما يتوهم من أفكاره، أو ما يظن أنه قاله، أو ما يعتقد أنه خليق بقوله، ولكن المؤكد أنه لم يحصل لحد الآن نقاش هادئ بين معربين ومفرنسين في قضية التعريب بالخصوص، وما يكتنفها من جوانب، وما تمتد إليه من أبعاد حضارية، وسياسية، وفكرية. فبقيت قضية يقنع فيها المعربون معربين أمثالهم، والمفرنسون مفرنسين مثلهم بحجج عاطفية في الغالب لدى الطرفين، ومدفوع فيها الجميع عن وعي وعن غير وعي بما يتوهمه مصلحة عامة، غير مبالٍ بما قد تكون عليه مصلحة الطرف الآخر الذي لا يضع منها شيئاً في الحساب. ونقاش الصم هذا أخطر من عدم النقاش على الإطلاق، وكنت أفضل أن لو لم يحدث هذا النقاش إطلاقاً على أن يحدث بهذا الشكل الذي يُكلم فيه كل واحد نفسه فلا يعرف شيئاً عن أفكار صاحبه. وكان الذي حدث هو أن منع النقاش بين الطرفين، أو عدم وقوعه بصورة طبيعية، كون فجوة بينهما استغللتها أطراف أجنبية عن الطرفين، وعن القضية نفسها، وحولت النقاش المبهم بينهما إلى تبادل في سوء النية، ثم إلى تعصب على فراغ. وفي هذا الجو المفعم بسوء النية، والتعصب ضاعت النظرة إلى المصلحة الوطنية، وأصبح المتكلم أو الكاتب يتخذ من موضوع التعريب سلاحاً يقاوم به عدوه الجديد. ولم يعد التعريب أو عدمه منظوراً إليه كوسيلة لنهوضنا بل أصبح غايةً في ذاته حلت محل الغايات الأخرى الوطنية والسياسية في القضية» 6.

لقد دافع الدكتور شريط من خلال مقالاته التي جمعها في هذا الكتاب دفاعاً مُستميئاً مُزدوجاً عن اللغة العربية، فقد وجد نفسه مُحاصراً من تيارين قريبين في توجهاتهما التيار الفرنكفوني، الذي يدعو إلى ضرورة فرنسة الإدارة والتعليم في الجزائر، والتيار الذي يدعو إلى إشاعة العامية، وترسيخ اللهجات المحلية، وقد ظل طوال مسيرته صامداً يؤكد على أن نهضة الدولة الجزائرية، لا يمكن أن تتحقق إلا بتعميم

التعريب، فيشير إلى أن «الثقافة الشعبية لا يمكن أن تتحقق بواسطة اللغة الأجنبية بل بواسطة لغة الشعب نفسه التي هي اللغة العربية، ومقاومة الأمية في هذا الشعب، التي هي الخطوة الأولى للثقافة الشعبية لا تتم بواسطة لغة أجنبية بل بواسطة اللغة العربية التي هي لغة الثقافة، أو يجب أن تكون هي لغة الثقافة. أما ما يُسمى اليوم بالثقافة الشعبية، والتي هي تعبير في الحقيقة عن اللهجات المحلية، فهي ليست بلغة ثقافة في مستواها، وليست لغة وطنية من حيث امتدادها الجغرافي. إن لغة الثقافة من حيث المستوى الثقافي واللغة الوطنية من حيث الشمول الجغرافي هي اللغة العربية. وإذا وقع انفصال في هذه الحقيقة في ظروف تاريخية عابرة قطعت التواصل الثقافي والوطني قرناً من الزمن فليس ذلك حجة يصبح بها الاستثناء قاعدة، وتتحول به القاعدة إلى استثناء. ولا يمكن أن تُغفل الارتباط بين ظهور ما سُمي بالثقافة الشعبية عندنا، وبين تمكن اللغة

الفرنسية في قطاع هام من الرأي العام، وحرمانه من اللغة الوطنية طيلة قرن»<sup>7</sup> ونجد أمامنا كذلك كتابه القيم الموسوم ب: «من أجل سعادة الإنسان»، وهو ترجمة عن الفرنسية لكتاب الفيلسوف الإنجليزي «برتراند راسل» الموسوم ب: «كيف أفهم العالم»، ويتضمن هذا الكتاب مجموعة من الحوارات التي دارت بين الفيلسوف «راسل»، وأحد قرائه، وقد جرت هذه الجلسات في سلاسة ووضوح، ونوقشت من خلالها جملة من المشاكل الإنسانية، وتناول فيه قضايا تتصل بالفلسفة والدين، والحرب، والسلم، والشيعوية، والرأسمالية، والأخلاق، والسياسة، والسعادة التي يُرجى تحقيقها للجماعة، ودور الفرد فيها، والوطنية، والتعصب، ومستقبل الإنسانية، ويصف عبد الله شريط هذا الكتاب بأنه يحوي كل ما يهم المثقف العادي، وبعبارة أصح كل ما لا يجوز لأي مثقف أن يجهله من قضايا عصره، ومجتمعه الوطني، والإنساني العام، وما شجع الدكتور شريط على ترجمة، ونشر هذا الكتاب «وضوح أفكاره، وبساطة تعابيره، فهو عبارة عن حديث ممتع يجري بين رجلين، وليس كتاباً يستشهد فيه صاحبه بأقوال الآخرين، ويحطها، ويُقارن بينها، فصاحبه يتحدث على كثير من القضايا التي ما تزال قائمة إلى اليوم، ويظهر أن صاحبه قد تعمد تبسيطه، وتعمد إخراجه في هذا الأسلوب-السؤال والجواب- وهو يقصد

تمكين أوسع طبقة ممكنة من القراء للاستفادة منه. إنه عبارة عن «شعبية» فلسفة برتراند راسل. فهو ككل التقدميين في العالم لا يؤمن بأن الفلسفة يجب أن تبقى وقفاً على طبقة من الاحتكاريين في القطاع الفكري، وإنما يجب أن تعمم ويستفيد منها كل قادر على القراءة كما يستفيد من مزايا الحضارة في بقية القطاعات المادية أو السياسية والفنية»<sup>8</sup> وبترجمته لهذا الكتاب يكون الدكتور شريط قد قدم خدمة كبرى للقارئ العربي، فاخياره لهذا الكتاب اختيار ذكي، وموفق إلى أبعد الحدود، يكشف لنا عن عمق رؤاه، واتساع ثقافته، ودقة اختياره، إذ أنه كتاب لا غنى عنه. وما قلناه عن هذا الكتاب ينطبق كذلك على ترجمته لكتاب: «مذكرات الماجور طومسون» لمؤلفه الفرنسي بيار دانيو، تحت عنوان: «أخلاقيات غربية في الجزائر»، وقد اختار ترجمة هذا الكتاب لما فيه من الطرافة، والمتعة، والفن الرفيع ولعلاقته الوثيقة بالمجتمع الجزائري، فقد أُلّف الكتاب على لسان ملاحظ انكليزي يُحلل الأمراض الأخلاقية في المجتمع الفرنسي، ويتحدث الدكتور شريط عن الأسباب التي دفعته لاقتباس هذا السفر، فيقول: «الغريب في هذا الكتاب هو أنك تقرؤه فتشعر بأنه في كثير من الحالات يُحلل لك المجتمع الجزائري، وليس معنى هذا أن المجتمع الجزائري هو وحده الذي يشبه المجتمع الفرنسي، بل أعتقد أن الكثير من هذه العيوب توجد بكثرة أو بقلة في كل المجتمعات البشرية، هذا من ناحية، ثم من ناحية أخرى لأن طول معاشرتنا للمجتمع الفرنسي الذي عاش معنا أكثر من قرن قد ترك فينا عادات لا نشعر بها إلا عندما نقرؤها في مثل هذا الكتاب. ومما يزيد هذه النقائص بروزاً، مقارنة الكاتب لها بمثيلاتها عند الانكليز، بحيث إن القارئ الجزائري مثلاً يخرج من قراءته بتحليل دقيق لما تركه فينا الفرنسيون من أخلاق وعادات، وفي نفس الوقت يكون فكرة عن أخلاق الانكليز بنوع من المقارنة الطريفة، والدعابة الذكية، والنوادر والملح، حتى أن قراءته لا تعد تعباً بل راحة من التعب، هي أُلذ من الموسيقى، وأروع من مشاهدة فيلم ناجح... إن المؤلف سيحدثك عن المجتمعات التي تفضل حياة التعقيد على حياة البساطة، وتضيع وقتها في الجزئيات، وتهمل المبادئ والأمهات، ويحدثك عن الأنانية التي تأخذ شكل فلسفة «عميقة»، وعن نماذج من

الأشخاص أو المجتمعات تعيش في مخاوف وهمية، أو مجازفات لا مبرر لها ولا عقل يُقرأها، ويحلل بالخصوص-وبدقة تثير الدهشة- ما في حياة الناس من تناقضات عجيبة لا يتفطن الإنسان لسخفها إلا عندما يُقدمها له مصور دقيق الملاحظة عميق الإدراك.والفن الرفيع في الكتابة هو من ينقل لك الواقع الذي تعيشه بظلاله وأضوائه الدقيقة إلى صورة تلمسها أمامك، وتضع إصبعك على جزئياتها. ويحدثك عن عيوب شخص آخر فتشعر أنه يشرح لك أعماق ما في نفسك أنت من عيوب، وقد فضل أن يتحدث فيه على لسان ملاحظ إنكليزي يرقب حياة الفرنسيين ويسجلها ويحللها، ونجح فعلاً في تبني ما في الطبيعة الانكليزية من تهكم وسخرية وبرودة كبرياء حتى أن القارئ لا يتوهم أبداً أن كاتبه فرنسي، ثم إن الأسلوب الذي اتبعه يعتبر بحق مدرسة جديدة جديدة بأن تُحتذى»

ويرى الدكتور شريط من خلال هذا السفر أن المعركة التي لا بد أن نخوضها هي معركة الانسجام، ويستوجب علينا أن ننتصر في هذه المعركة، حيث يقول في المقدمة: «إننا نعيش اليوم معركة مهولة لا تقل خطورة عن أشد فترات تاريخنا في الماضي البعيد أو القريب، وهي معركة الانسجام. نعم إن كل شعوب الأرض تعاني نصيباً من هذه المعركة، ولكن نصيب الشعوب المتخلفة منها أعظم وأعنف، واعتقادنا أننا لن نتمكن من الانتصار في هذه المعركة، إلا إذا سلطنا إليها طريقاً علمياً واضحاً، وهو أن نقسم جهادنا فيها إلى مرحلتين: مرحلة الكشف عن المرض أولاً، ثم مرحلة البحث عن الدواء بعد ذلك. ولقد كان هدف ما كتبناه حتى الآن داخلياً في نطاق المرحلة الأولى، تطرقنا إلى الكشف عن بعض أوجه نقائصنا سواءً في المعتقدات الدينية، أو الانحرافات السياسية والاجتماعية، أو المفاهيم الثقافية المغلوطة، أو الاعوجاجات النفسية المريضة، والجديد في صفحات هذا الكتاب هي الدقة في الوصف، والتعمق في الجزئيات التي لا يتفطن لها الناس العاديون، وبأسلوب فيه من المتعة قدر ما فيه من الفائدة» 9.

كما يُشدد الدكتور شريط من خلال هذا السفر على ضرورة علاج الأمراض التي تُعاني منها المجتمعات العربية بعيداً عن أية مجاملة، فهو يرى ضرورة تبين



مشاكلنا، وتلمس مواقع أرجلنا بدقة، وطرح قضايانا طرْحاً صحيحاً وُشجاعاً يتسم بالوضوح والدقة، وهذا ما يُمكننا من العثور على حلول ناجعة سليمة في النهاية، وهذا ما عبر عنه بقوله: «لا عُدْر لنا في أن نُجامل مُجتمعنا، أو نخفي عنه عيوبه سواء منها ما كان هو المسؤول عنه مباشرة، أو ما ورثه إرثاً، ولا حيلة له فيه، أو ما انتقل إليه عن طريق لم يتسبب في فتحها على نفسه، وإذا سكتنا عن بعض الحقائق، فلأننا لا نرى الوقت مواتياً لأن يأتي حديثنا عنها بالثمرة المطلوبة، وأنه لا بد من انتظار الفصل المناسب لزرع نباتات بعينها، بل إن بعضاً آخر من إخواننا في أقطار أخرى يؤاخذوننا على استعجالنا، وعدم ترفقنا بمجتمعنا، وبأننا نريد أن نحمله على التحسن والنهوض بسرعة غير طبيعية. كل هذه الملاحظات كاشفنا بها إخوان لنا مخلصون، وكاشفناهم بدورنا بأن ما يحملنا على هذا الاستعجال هو شعورنا بأننا نعيش في فم الأسد كما يقولون، وأننا نوجد على مسافة ساعة واحدة من أوروبا التي تخطو مائة خطوة عندما نخطو نحن خطوة واحدة إلى الأمام، وأننا لا نقيس مسؤوليتنا في التقدم بنسبة من هو أضعف منا، أو أكثر بُطئاً، بل نقيسها بنسبة من هو أقوى منا وأسرع، وبأنه لا اختيار لنا، ولا حيلة في هذا القياس. إن كل واحد منا يشعر بأننا في أشد الحاجة إلى معالجة هذا الميدان، والإلحاح عليه، و التحيل لأساغته بكل حيلة ووسيلة. إننا خرجنا من حرب طويلة الأمد، والحرب في كل مجتمع تخلف هوة أخلاقية خطيرة، ثم إننا ورثنا عادات أخلاقية متضاربة بعضها من أجدادنا في عصور الانحطاط الماضية، وبعضها الآخر من أقوام فرضوا علينا حياة لم ننضج بعد لأن نحيها، فكان من جراء ذلك أن أصبح مجتمعنا يعيش متضارباً متناقضاً في كل ثنايا وجوده: في تفكيره، ومشاعره، وذوقه، وفي اقتصاده، وتجارته، وفلاحته، في إدارته، وعاداته، وميوله، في بيته، ومع أولاده، ومركز عمله. والعقل يتغذى في طريقة تفكيره من الحياة المُحيطة به، وعقلنا-الجماعي والفردي، يعيش مُحاطاً بهذا التضارب والتناقض فينطبع بهما، ويتلون بلونهما المشوش، فلا تجد انسجاماً في تفكيرنا، ولا في عملنا. الفرد الواحد غير منسجم مع نفسه، وغير منسجم مع أقاربه، وغير منسجم مع الآلات التي يستعملها في عمله، والإدارة الواحدة غير منسجمة

مع نفسها، والمجتمع غير منسجم مع المدينة التي يعيش فيها، والخطر في كل ذلك أننا نعيشه، ولا نشعر به، فنراه طبيعياً كما نرى اضطراب الأمواج طبيعياً في البحر. وهذا ما يجعل حياتنا الأخلاقية، والاجتماعية في وضع دقيق جداً، ومؤلم جداً لمن يحسه، ويشعر به، ويدركه ويفكر فيه، ويحاول علاجه 10.

### -المراجع:

1. ابراهيم صحراوي وآخرون (1996)، موسوعة العلماء والادباء الجزائريين، دار النهضة، الجزائر
- (2) محمد شريف عباس، الكلمة التي ألقاها في اليوم التكريمي للدكتور عبد الله شريط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، مجلة الكتاب، عدد: 02، 2005 م، ص: 12.
- (3) ابراهيم صحراوي وآخرون، المرجع السابق، ص 38 .
- (4) د. عبد الله شريط: من واقع الثقافة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د، ت، ص: 5-6.
- (5) د. عبد الله شريط: نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د، ت، ص: 6.
- (6) نفسه، ص: 08.
- (7) د. عبد الله شريط: من أجل سعادة الإنسان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د، ت، ص: 8-9.
- (8) د. عبد الله شريط: أخلاقيات غربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د، ت، ص: 8-10.
- (9) د. عبد الله شريط: المصدر نفسه، ص: 7.
- (10) شهادة الدكتور محمد العربي ولد خليفة، يُنظر جريدة الشعب، العدد: 15240، 14 جويلية 2010 م، ص: 07 .